جعفر ابن أمير المؤمنين المنصور ودفن أولا بمقابر بنى هاشم من بغداد ، ثم نقل منها إلى موضع آخر . وفيها توفى عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أحد أئمة أهل الحجاز ، ويقال إنه أول من جمع السنن . وعثمان بن الاسود ، وعمر بن محمد بن زيد . وفيها توفى الامام أبو حنيفة .

﴿ ذكر ترجمته ﴾

هو الامام أبو حنيفة واسمه النعمان بن ثابت التيمى مولاهم الكوفى ، فقيه العراق ، وأحد أئمة الاسلام ، والسادة الأعلام ، وأحد أركان العلماء ، وأحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتنوعة ، وهو أقدمهم وفاة ، لأنه أدرك عصر الصحابة ، ورأى أنس بن مالك ، قيل وغيره . وذكر بعضهم أنه روى عن سبعة من الصحابة فالله أعلم .

وروى عن جماعة من التابعين منهم الحكم وحماد بن أبى سليمان ، وسلمة بن كهيل ، وعامر الشعبى ، وعكرمة ، وعطاء ، وقتادة ، والزهرى ، ونافع مولى ابن عمر ، ويحيى بن سعيد الأنصارى وأبو إسحاق السبيعى . وروى عنه جماعة منهم ابنه حماد وإبراهيم بن طهمان ، وإسحاق بن يوسف الأزرق ، وأسد بن عمرو القاضى ، والحسن بن زياد اللؤلؤى ، وحمزة الزيات ، وداود الطائى ، وزفر ، وعبد الرزاق ، وأبو نعيم ، ومحمد بن الحسن الشيبانى ، وهشيم ، ووكيع ، وأبو يوسف القاضى . قال يحيى بن معين : كان ثقة ، وكان من أهل الصدق ولم يتهم بالكذب ، ولقد ضربه ابن هبيرة على القضاء فأبى أن يكون قاضياً . وقد كان يحيى بن سعيد يختار قوله فى الفتوى ، وكان يحيى يقول : لا نكذب الله ! ما سمعنا أحسن من رأى أبى حنيفة ، وقد أخذنا بأكثر أقواله . وقال عبد الله بن المبارك : لولا أن الله أعاننى بأبى حنيفة وسفيان الثورى لكنت كسائر الناس . وقال فى الشافعى : رأيت رجلا لو كلمك فى هذه السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته : وقال الشافعى : من أراد الفقه فهو عيال على أبى حنيفة ، ومن أراد السير فهو عيال على محمد بن إسحاق ، ومن أراد الحديث فهو عيال على مالك ، ومن أراد التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان . وقال عبد الله بن داود الحريبى : ينبغى للناس أن يدعوا فى صلاتهم لأبى حنيفة ، لحفظه الفقه والسنن عليهم . وقال سفيان الثورى وابن المبارك : كان أبو حنيفة أفقه أهل الأرض فى زمانه . وقال أبو نعيم : كان صاحب غوص فى المسائل . وقال مكى بن إبراهيم : كان أعلم أهل الأرض . وروى الخطيب بسنده عن أسد بن عمرو أن أبا حنيفة كان يصلى بالليل ويقرأ القرآن فى كل ليلة ، ويبكى حتى يرحمه جيرانه . ومكث أربعين سنة يصلى الصبح بوضوء العشاء ، وختم القرآن فى الموضع الذى توفى فيه سبعين ألف مرة ، وكانت وفاته فى رجب من هذه السنة ـ أعنى سنة خمسين ومائة ـ وعن ابن معين سنة إحدى وخمسين . وقال غيره : سنة ثلاث وخمسين . والصحيح الأول .

وكان مولده فى سنة ثمانين فتم له من العمر سبعون سنة ، وصلى عليه ببغداد ست مرات لكثرة الزحام ، وقبره هناك رحمه الله .

﴿ ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ومائة ﴾

فيها عزل المنصور عمر بن حفص عن السند وولى عليها هشام بن عمرو التغلبى ، وكان سبب عزله عنها أن محمد بن عبد الله بن حسن لما ظهر بعث ابنه عبد الله الملقب بالأشتر ومعه جماعة بهدية وخيول عتاق إلى عمر بن حفص هذا إلى السند فقبلها ، فدعوه إلى دعوة أبيه محمد بن عبد الله بن حسن فى السر فأجابهم إلى ذلك ولبسوا البياض . ولما جاء خبر مقتل محمد بن عبد الله بالمدينة سقط فى أيديهم وأخذوا فى الاعتذار إلى عبد الله بن محمد ، فقال له عبد الله : إنى أخشى على نفسى . فقال : إنى سأبعثك إلى ملك من المشركين فى جوار أرضنا ، وإنه من أشد الناس تعظيما لرسول الله ﷺ ، وإنه متى عرفك أنك من سلالته أحبك . فأجابه إلى ذلك ، وسار عبد الله ابن محمد إلى ذلك الملك وكان عنده آمناً ، وصار عبد الله يركب فى موكب من الزيدية ويتصيد فى جحفل من الجنود ، وانضم إليه خلق وقدم عليه طوائف من الزيدية .

وأما المنصور فانه بعث يعتب على عمر بن حفص نائب السند ، فقال رجل من الأمراء ابعثنى إليه واجعل القضية مسندة إلى ، فانى سأعتذر إليه من ذلك ، فان سلمت وإلا كنت فداءك وفداء من عندك من الأمراء . فأرسله سفيراً فى القضية إلى المنصور ، فلما وقف بين يدى المنصور أمر بضرب عنقه ، وكتب إلى عمر بن حفص بعزله عن السند وولاه بلاد إفريقية عوضا عن أميرها ، ولما وجه المنصور هشام بن عمرو إلى السند أمره أن يجتهد فى تحصيل عبد الله بن محمد ، فجعل يتوانى فى ذلك ، فبعث إليه المنصور يستحثه فى ذلك ، ثم اتفق الحال أن سيفا أخا هشام بن عمرو لقى عبد الله بن محمد فى بعض الأماكن فاقتتلوا فقتل عبد الله وأصحابه جميعاً واشتبه عليهم مكانه فى القتلى فلم يقدروا عليه . فكتب هشام بن عمرو إلى المنصور يعلمه بقتله ، [فبعث يشكره على ذلك ويأمره بقتال الملك الذى آواه ، ويعلمه أن عبد الله كان قد تسرى بجارية هنالك وأولدها ولداً أسماه محمداً ، فاذا ظفرت بالملك فاحتفظ بالغلام فنهض] (١) هشام بن عمرو إلى ذلك الملك فقاتله فغلبه وقهره على بلاده وأمواله وحواصله ، وبعث بالفتح والأخماس وبذلك الغلام والملك إلى المنصور ، ففرح المنصور بذلك وبعث بذلك الغلام إلى المدينة ، وكتب المنصور إلى نائبها يعلمه بصحة نسبه ، ويأمره أن يلحقه بأهله يكون عندهم لئلا يضيع نسبه ، فهو الذى يقال له أبو الحسن بن الأشتر .

وفى هذه السنة قدم المهدى بن المنصور على أبيه من خراسان فتلقاه أبوه والأمراء والأكابر

(١) سقط من المصرية .